

خطاب جلالة الملك

بمناسبة الذكرى التاسعة لتأسيس القوات المسلحة الملكية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

معشر الضباط وضباط الصف وجنود القوات المسلحة الملكية :

إنه ليثلج صدرنا في هذا الحدث السعيد الذي يخلد تأسيس قواتنا المسلحة الملكية أن نتوجه إليكم بالخطاب، ونحيى معكم الأشواط التي قطعناها سنة بعد سنة، منذ رابع عشر مايو سنة ست وخمسين وتسعمائة وألف الذي تشرفنا فيه بتقديم جيشنا للمرة الأولى، إلى والدنا المنعم، جلالة محمد الخامس تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته.

فلقد أصبح رابع عشر مايو منذ ذلك الحين بالنسبة إلينا جميعا يوما تاريخيا مشهودا لاعتبارات عديدة، فهو لا يذكرنا فقط بالخطوات الأولى لجيشنا الفتي عام ستة وخمسين وتسعمائة وألف، بل أنه يحيي أمامنا صورة مقدسة، صورة الرجل العظيم والوطني المغربي الأول، الذي بذل كل مجهود واسترخص كل تضحية، حتى يحيا المغرب عزيزا مرموقا بين أمم الأرض، تلك هي صورة أبينا وأبيكم التي نستشعر اليوم ذكراها أكثر من أية ظروف أخرى ونحن نرتدي بذلة القائد الأعلى للقوات المسلحة الملكية.

إن هذه الذكرى الحية، لتذكي في هذا اليوم المجيد جذوة الوطنية في قلبنا وفي قلب كل واحد منكم، وتوجب علينا أن نجند كل الطاقات، ولا نستهين بأي مجهود، في سبيل تكوين جيش قوي حديث يتعين علينا جميعا أن نعتبره أداة للنظام والأمن، وعاملا للتوازن والسلم، وضمانة لوحدة التراب وحوزة وطننا العزيز.

لذلك يجب علينا اليوم كما كان دأبنا كل سنة، أن نرسم جدولا لأهم الأعمال التي نهضت بها قواتنا المسلحة الملكية، ونخطط إطاراً لقواتنا العسكرية، حتى نشجعها على الاعتصام بجادة التقدم وندعوها إلى تقويم أخطائها إن كان في سعيها ما يتطلب التقويم.

غير أننا نأبى في مستهل هذا الخطاب، إلا أن ننوه بالمرحوم الجنرال حمو الكتاني، ونشيد بأعمال هذا الضابط المغوار، الذي فقدت فيه قواتنا المسلحة الملكية قائدا حليما حازما، وفقدنا فيه المستشار النصوح، والترجمان الأمين لتعليماتنا، والمسارع على الدوام إلى تلبية ندائنا، وإجابة داعي الوطن، رحمه الله وطيب مثواه.

أيها الضباط، وضباط الصف، وجنود القوات المسلحة الملكية : إنكم تعلمون أن العبر المستخلصة من بعض الأوضاع، ومن الدراسات الملموسة التي أنجزتها قيادة أركان حربنا العامة، قد دفعتنا إلى تزويد قواتنا المسلحة الملكية — براً وجواً وبحراً — بتوجيه جديد يجعلها قادرة في كل الظروف والأحوال، وبسرعة فائقة، على مواجهة كل حالة دقيقة، وإبعاد كل خطر مهما يكن مصدره.

وتيسيراً لبلوغ هذه الغاية، أسندنا إلى قيادة أركان الحرب العامة مهمة إعادة تنظيم جيشنا، كما عهدنا إليها بأعمال الرأي من جديد في مسألة توزيع جهازها الدفاعي، مستهدية بتوجيهاتنا، ومعتمدة على الاعتبارات السلالية والجغرافية والعسكرية اللازمة المحتومة.

ورغما عن الصعاب الكبرى التي لاقيناها في هذا السبيل، فإن إعادة تنظيم جيشنا قد أشرفت على نهايتها، فقد نشأت وحدات كبرى من جيشنا البري، وهي تتوفر على مجموعة متماسكة من الوسائل، وأسندت مسؤولياتها إلى نفس القائد، فشرعت تتدرب وتدرك مدى قوتها وأهمية دورها، وزودنا كل كتيبة من كتائبها بشعار يستهدف تجسيم المهمة المقدسة الملقاة على كل رجل من الرجال العاملين في خدمة علمنا، ألا وهي المحافظة على سلامة البلاد وصيانة حوزة الوطن.

وقد كان إحداث هذه الوحدات الكبرى انطلاقاً لنا في خطة التدرج نحو اللامركزية في ميدان الايواء والتزويد العسكري الذي لم يعد يستجيب لحاجيات الساعة إلا بقدر معلوم لما ثقلت معداته وتشعبت، إذ وقع التفكير في إنشاء بعض المديريات، ووقع الشروع في إنجازها، كما أقيمت قطاعات المصالح والخدمات المتعددة في بعض المناطق الطبيعية المناسبة لمرابطة الجيش، فأخذت تسير اليوم سيراً عاديا يرضي كافة الفيالق والمصالح التي ترى في هذه اللامركزية إمكانية اقتصاد محقق وإنتاج أحسن واستعمال أجدى للوسائل والاختصاصات.

كما أن قواتنا الملكية الجوية تباشر نشاطاً متزايداً يرمي على الخصوص إلى تزويدها بالوسائل الحديثة، وبالربابنة والآليين الكفاة، وتنظيم استقلالها الذاتي الذي إذا كان لايزال في بدايته فإن جانبه قد تعزز بإنشاء معمل ومخزن عام في الدار البيضاء يمتاز بأنه يوفر لنا نصيبا متزايدا من العملة الصعبة ويحسن استخدام اليد العاملة الوطنية.

وإذا كانت قواتنا المسلحة الملكية الجوية تسهر على حرمة فضائنا، فإنها من جهة أخرى تضطلع بدور اجتماعي هام في حياة البلاد، وخاصة عندما تحيق الكوارث الطبيعية ببعض نواحي مملكتنا، كالفيضانات وانعزال الناس والماشية في الجبال.

أما بحريتنا الملكية الحربية فإنها تواصل تطورها المعهود، وتسهر على حرمة مياهنا الاقليمية، فقد اقتنينا مؤخرا بوارج جديدة لتعزيز جانبها، ونوالي بنشاط تدريب بحارتها تدريبا يرقى بهم من مرحلة المدرسة إلى مستوى القيام بالعمليات المطلوبة، ضمن إطار التنظيم الجديد العام لجيشنا.

وقد نشأت عن هذا التكييف الجديد مناصب تقنية في سلاح البر والجو جميعا، بحيث إن تكوين الاختصاصيين قد أصبح أوكد مطالبنا، وصار في طليعة المقاصد الرئيسية لقيادة أركاننا العامة التي تجتهد اجتهادا كبيرا في متابعة الإعداد السريع لأطرنا في ميادين الطرائق العسكرية والتقنية والادارية على السواء، تنفيذاً منها لتوجيهاتنا، واعتباراً للتقارير الدورية الصادرة عن مفتشيتنا العامة، ولهذه الغاية فتحنا مدرسة القيادة العليا بالقنيطرة أمام ضباطنا لاعدادهم للشهادة التي تجيز لهم الاضطلاع بوظائف تلك القيادة، كما فتحنا مراكز التدريب أمام كافة الجيوش وجميع المصالح حتى يتكون أفرادها تكوينا اختصاصيا جيدا، ونظمنا فترات تدريبية قصيرة تمكن أطرنا الفتية من تطبيق المعلومات النظرية التي اكتسبتها في مدارسنا العسكرية أو أثناء فترات تدريبها بالخارج.

ولاتزال قواتنا المسلحة الملكية كما كانت في الماضي تقدر دورها في حياة الأمة حق قدره، إذ تبذل مساهمتها كاملة في مجهود التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي نباشره بمجموع القطر، وتبرز مساهمتها التلقائية النزيهة في ميدان الخدمة الصحية وفي نطاق الاسعاف الوطني على الأخص.

فقد ظل أطباؤنا العسكريون على إخلاصهم وتفانيهم في خدمة السكان المدنيين ببعض النواحي القاصية من مملكتنا، إذ أنهم يعتبرون أنفسهم مجندين للحدب عليهم آناء الليل وأطراف النهار إذا ما نزلت بساحتهم كوارث أو حاقت بهم أضرار.



ولا يعزب عن ذهن أحد مدى الدور الاجتماعي الذي ينهض به الجيش في إطار الانعاش الوطني، فقد سبق منذ عدة أعوام أن انتدب عدد من ضباطنا للمساهمة في أشغال هذا العمل القومي العظيم ذى المدى البعيد، والذي يحق لنا أن نستبشر بتحقيق الآمال المعلقة عليه لأنه يكون مؤسسة اجتماعية من الدرجة الأولى.

ولا تزداد مساهمة ضباطنا في كافة فروع النشاط الوطني إلا اتساعاً وانتشاراً، إذ يقوم هؤلاء الضباط بالاشراف على مدرسة الاطارات التابعة لوزارة الداخلية، ويتلقن شبابنا تعليما يؤهلهم بعد إنهاء تدريبهم للارتقاء إلى درجة الضباط الاحتياطيين وللنهوض في عمالاتنا بمهام إدارية ذات أهمية واعتبار.

فإذا كانت مدرسة الاعداد العسكري تابعة للجيش بصورة مباشرة، فإنها الآن ستبقى هكذا بمثابة البقعة الصالحة لتكوين الأطر العليا للبلاد في المستقبل بحول الله.

وهكذا نرى أن سنة أربع وستين وتسعمائة وألف كانت بالنسبة لمجموع فيالق جيشنا ومرافقه — وخاصة بالقياس إلى قيادة أركاننا العامة — سنة حافلة في الميدان الاجتماعي بجلائل الأعمال.

أما في المجال العسكري فقد كانت سنة موجهة بكيفية خاصة لأحكام إعادة التنظيم العام ولمراجعة بعض المناهج في ميدان العمليات العسكرية وطرائق إيواء الجيش وتزويده.

إن هذا العرض المقتضب لروعة النشاط العسكري خلال السنة الفارطة ينتهي بنا إلى نتيجة مشجعة تستجيب إلى حد بعيد لأمانينا وتلبي بكيفية سارة متطلباتنا.

وإننا لنغتنم في الختام هذه المناسبة المجيدة لنحيي أمننا الوطني بمناسبة ذكرى تأسيسه التاسعة التي أردنا أن نقرن الاحتفال بها بالاحتفال بذكرى إنشاء جيشنا العتيد، ونوجه تحيات مقرونة بالتقدير والاعجاب إلى كافة أعضائه ضباطاً وأنفاراً، منوهين بالجهود التي لا يفتأون يقومون بها لخير الوطن والمواطنين في صبر وأناة وإخلاص.

إننا وشعبنا لقريرو العين برؤية قواتنا المسلحة الملكية تزداد عظمة وتشريفاً لعلمها، وإخلاصاً لشعارها المقدس الدائم : الله. الوطن. الملك. والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بالرباط

الجمعة 13 محرم 1385 — 14 مايو 1965